خـــــاتمـة

منذ عـرف الإنسـان صناعـة الكتـابة، ومنذ اهتـدى إلى أدوات الكتـابة، وهو حريص على تسجيل ما يعرف ويعلم، وذلك تاريخ عريق يطول الحديث فيه.

يهمنا ما يتصل بالجذور، أى بجهود المسلمين من أجل صناعة الكتاب والمكتبة، منذ كـتابة (المصحف)، وتدوين الحديث الشـريف، ومنذ ظهـور مهن مثل مـهنة: الوراقة، والنساخة، والخط، والتدوين، حتى استقامت صناعة الكتاب الإسلامى، وأثرت فى الحضارة العالمية وأثرتها.

تبع ذلك اقتران شديد بين: صناعة الكتاب والمكتبة، حيث أولع بها المسلمون ولعًـا شـديدًا يدفع عنهم تهـمة إحـراق مكتبـة الإسكندرية، كـما يزعم الشانئون، ويثبت لهم دورهم الحضارى العالمى.

وبقى لنا إنتاج إسلامى على أوراق البردى، وغيره من أدوات الكتابة يندر وجود مثله لدى أية أمة.

كـان التدوين قـمة الاستخدامات الباكرة لـهذا الحقل، وقمة التسجيل المعرفى، وكـان العصـر الأموى ثـم العباسى قمة الإنجاز العلمى، وتعددت المراكز فى المشرق والمغرب، ومن بين ما لمع من مراكز: الأندلس، وصقلية.

وتعددت فيـوض المعرفة فى مجالاتهـا المختلفة من علوم نظرية، وعلوم تطبيقية، وسـجلت مصـادر عـديدة هذا الإنجاز، كـما سـجلته شـهادات المعاصـرين من العـرب ومن المستشرقين.

ولما كـان القرآن الكريم قمة المكتبة الإسـلامية، وعلى رأس كتبـها كـان علينا أن نجعل هذا الكتـاب خاصًـا به، وبتـاريخه، وبنمـاذج من صـناعة الكتـاب التى راجت ودارت حوله شـاهدة بثراء النهضة المكتبية، هذا الثراءالنابع من عظمة القرآن الكريم وروحه الكريمة.